أهمية ومعوقات المؤسسات الناشئة

(قراءة في تقرير الشركات الناشئة العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالأردن)

Importance and Obstacles of Startups

(Reading in the report of startups working in the field of information and communication technology in Jordan)

د.كمال بايزيد*

جامعة الجزائر 3- (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/06/04؛ تاريخ المراجعة: 2022/06/27؛ تاريخ القبول: 2022/06/30

ملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية الحاملة لعنوان أهمية ومعوقات المؤسسات الناشئة مسلطة الضوء خصيصا على الشركات الناشئة العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالأردن، لتبرز مكانة هذه المؤسسات في الاقتصاد ومساهمتها في عملية التنمية، مع الإشارة إلى أحد الشركات التي تعد منها كنموذج ناجح في المجال، بالإضافة إلى تحديد المعوقات التي تعرقل نشاط هذه الشركات أو أن تؤدي بها إلى الفشل في نهاية الأمر.

ويبقى توضيح ذلك مبني أساسا على معلومات إحصائية ومبررات تقدمت بها الشركات الناشئة العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات بالأردن رصدها التقرير الذي قامت به شركة الاستشارات الإقليمية المقدمة للخدمات الاستثمارية "إمباكت مينا" المنشور من قبل المكتب الألماني للتعاون الدولي.

كلمات مفتاحية: المؤسسات الناشئة، المؤسسات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا، تمويل المؤسسات الناشئة.

تصنيفات JEL : O31،L26

Abstract:

This research paper titled The Importance and Obstacles of Emerging Institutions focused specifically on emerging companies working in the field of information and communication technology in Jordan, to highlight the position of these institutions in the economy and their contribution to the development process, with reference to one of the companies that is considered a successful model in the field, in addition to Determining the obstacles that hinder the activity of these companies or lead them to failure in the end.

and the clarification of this remains mainly based on statistical information and justifications submitted by emerging companies working in the field of information technology in Jordan, which were monitored by the report carried out by the regional consultancy company that provides investment services “Impact MENA” Published by the German Office for International Cooperation.

Keywords: start-ups, start-ups working in the technology field, funding for start-ups.

JEL Classification Codes: L26, O31

*: baizid.kamel@univ-alger3.dz

I- تمهيد :

تعتبر الشركات الناشئة في الوقت الراهن من بين أهم الدعائم الأساسية لعملية التنمية في مختلف دول العالم بشكل عام والدول النامية بشكل خاص، وهذا بفضل ما تلعبه من أهمية من حيث مساهمتها في النمو الاقتصادي ودورها في خلق الوظائف وأدائها في تحسين قطاع التجارة الخارجية لاسيما عن مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية وتزويدها لباقي المؤسسات أو الشركات الكبرى، وعلى هذا الأساس أصبحت الشركات الناشئة تعنى بأهمية كبيرة على الصعيد المحلي والدولي ومحل نقاش على مستوى المؤتمرات العلمية، كما أنه لم تضل هذه الشركات تتسم بمساهمتها الاجتماعية والاقتصادية في عملية التنمية فقط، بل أصبحت تلعب دورا مميزا في الجانب البيئي بما يكفل تحقيق التنمية المستدامة في إطار صار يطلق فيه على المؤسسات المعنية بذلك بالمؤسسات الناشئة الخضراء، لكن رغم ذلك إلى أن فعالية هذه الشركات في مختلف الاقتصاديات باتت تعاني من وجود عقبات عديدة ومتنوعة في طريقها مما جعل أغلبها يلاقي الفشل والزوال، وبالتالي على هذا الأساس سنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى معالجة الإشكالية المتعلقة أساسا بالشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا بالأردن، وفقا للطرح التالي:

- ما مدى مساهمة الشركات العاملة بمجال التكنولوجيا في الاقتصاد الأردني؟ وما هي أهم المعوقات التي تعرقل هذه نشاط هذه الشركات من وجهة نظر أصحابها؟

لغرض معالجة الإشكالية المطروحة والإلمام بعنوان الورقة البحثية التي تم فيها الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، تم هيكلة الورقة إلى ثلاث محاور كالتالي:

- المحور الأول: مفهوم المؤسسات الناشئة.
- المحور الثاني: إبراز بعض الدراسات السابقة للبحث في مجال الشركات الناشئة.
- المحور الثالث: الشركات الناشئة في الاقتصاد الأردني "الأداء والمعوقات.

يكمن الهدف من إعداد هذه الورقة البحثية في:

- إبراز أهمية أو دور الشركات الناشئة في عملية التنمية.
- معرفة أداء مساهمة الشركات الناشئة على أرض الواقع وكمثال على ذلك تم دراسة حالة الأردن.
- الكشف عن أهم المعوقات التي يناشد أصحاب الشركات الناشئة العاملة في المجال التكنولوجي بتدخل الأطراف المعنية لحلها.
- تقديم بعض الاقتراحات التي يكون مفادها العمل على إنجاح الشركات الناشئة وتفعيل دورها التنموي.

1. مفهوم المؤسسات الناشئة:

في إطار تحديد مفهوم المؤسسات الناشئة سنتطرق في هذا المحور إلى تحديد تعريف هذه المؤسسات، توضيح أهميتها في عملية التنمية، وذكر أهم المعوقات التي تلاقيها بشكل عام.

1.1. تعريف المؤسسات الناشئة:

لقد بدأ استخدام مصطلح Start-up بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك بعد ظهور شركات رأس المال المخاطر (ترغيني، 2021/2020، صفحة 4)، وهذا ما يدل على الظهور القديم بالمؤسسات أو الشركات الناشئة أما بخصوص تعريفها فحسب القانون الإنجليزي تعرف المؤسسة الناشئة "startup" على أنها مشروع صغير بدأ للتو، وكلمة Start-up

تتكون من جزأين "Start" وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و "up" ما يشير لفكرة النمو القوي (رمضاني و بوقرة، 2020، صفحة 278). وحسب Eric Ries أحد المنظرين لهذا المفهوم في كتابه The lean Startup تعرف المؤسسة الناشئة بأنها كيان بشري صممت لخلق منتج جديد في ظل حالة عدم تأكد جديدة. وحسب القانون الفرنسي la rousse عرفت المؤسسة الناشئة بأنها: المؤسسات الشابة المبتكرة في قطاع التكنولوجيات الحديثة (المؤمن و وآخرون، دون سنة نشر، صفحة 16). وفي تعريف آخر تعني المؤسسات الناشئة بأنها: شركة جديدة عادة ما تكون صغيرة في مرحلتها المبكرة من التشغيل، تسعى إلى نموذج أعمال مستدامة وقابلة للتطور ومربحة وتمتلك الإمكانية لتحقيق معدل نمو مرتفع. وبالرغم من هذه التعاريف إلا أنه يمكن أن يختلف تعريف المؤسسات أو الشركات الناشئة من بلد لآخر فمثلا في الأردن تعني الشركات الناشئة بأنها: شركة نشطة مستقلة قانونيا لا يتجاوز عمرها عشر سنوات من تاريخ التسجيل الرسمي وتعمل في واحد أو أكثر من القطاعات ذات الإمكانات المرتفعة/ النمو المرتفع (تقرير اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن " تقييم المساهمة الاقتصادية وإمكانات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا"، ايار 2019، صفحة 9).

بعد تحديد أهم التعاريف التي أطلقت على المؤسسات الناشئة يمكن القول أنه تتمثل هذه المؤسسات في كل من المؤسسات أو الشركات الفتية أو بعبارة أخرى حديثة النشأة تقوم بطرح منتجات جديدة في الأسواق المستهدفة بغض النظر عن حجمها الذي يكون على الأغلب في شكل مؤسسات صغيرة أمامها فرص للنمو السريع والمتزايد تتمتع بالاستقلالية وذلك بانطلاقها من الصفر في عملية التأسيس، وعلى هذا الأساس فهي مؤسسات تتميز بكل مما يلي:

- المؤسسات الناشئة هي مؤسسات حديثة العهد، أي مؤسسات يافعة أمامها خياران إما التطور والنجاح أو الفشل والإغلاق.
- تتميز المؤسسات الناشئة بالنمو السريع والمتزايد، وذلك بتحقيقها لأرباح كبيرة وبشكل سريع على غرار التكاليف التي تتحملها.
- تعتمد المؤسسات الناشئة على عامل التكنولوجيا، فهي تقوم على تزويد السوق بمنتجاتها أو خدماتها بطريقة ذكية وعصرية وتعتمد على التكنولوجيا في الحصول على الدعم من قبل حاضنات الأعمال.
- تتميز المؤسسات الناشئة بتكاليفها المنخفضة مقارنة بالأرباح التي يمكن الحصول عليها.
- شركات تتمتع بالاستقلالية في انطلاقتها، أي تبدأ من الصفر ولا تعتمد على غيرها في تأسيسها.
- تتصف بالابتكار والإبداع وتحويل تلك الأفكار إلى منتجات مربحة.
- تتميز بالمخاطر العالية.

2.1. أهمية المؤسسات الناشئة

تلعب المؤسسات الناشئة بتجسيد أفكارها الاستثمارية ورؤوس أموالها الصغيرة دورا معتبرا في عملية التنمية، فهي تساهم في تحقيق الإقلاع الاقتصادي والتنويع الاقتصادي للدول التي تفتقر إلى ذلك، وتمس أهمية هذه المؤسسات الجانب الاجتماعي والاقتصادي لعملية التنمية، دون أن ننسى أنه مع بروز التنمية المستدامة وتطور وظائف هذه المؤسسات برز ما يعرف بالمؤسسات الناشئة الخضراء التي تساهم في تحقيق البعد البيئي بالإضافة إلى الأبعاد السابقة، وعلى العموم ففي إطار تحديد أهمية هذا النوع من المؤسسات نجد أنه تعمل المؤسسات الناشئة على كل مما يلي:

- ✓ خلق فرص للعمل بشكل مباشر أو غير مباشر مما يساهم في القضاء على مشكلة الفقر ومشكلة البطالة.

- ✓ أداة فعالة لتوطن الأنشطة في المناطق النائية مما يجعلها أداة هامة لترقية تثمين الموارد المحلية وإحدى وسائل التكامل والاندماج بين المناطق.
- ✓ تساهم في تمكين الفئات التي تتملك الأفكار الاستثمارية ولا تمتلك القدرات المالية والإدارية على تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع واقعية (رمضاني و بوقرة، 2020، صفحة 280).
- ✓ تساهم في تزويد السوق بمختلف المنتجات الممكنة وبالتالي تساهم في إحلال الواردات.
- ✓ تساهم في تزويد مختلف المشاريع بما تحتاج إليه في عملية الاستثمار.
- ✓ تساهم في تحسين النمو الاقتصادي من خلال القيم المضافة التي تحققها.

3.1. معوقات نجاح المؤسسات الناشئة

من بين أهم المعوقات التي تعرقل نشاط هذه المؤسسات نذكر ما يلي:

1.3.1. المعوقات التنظيمية: تتعلق هذه المعوقات باللوائح والتشريعات والقوانين التي تؤثر على بيئة وتكلفة الأعمال بشكل عام، بحيث تتمثل المعوقات التنظيمية والتشريعية في" التعقيد في إجراءات إنشاء المؤسسات الناشئة، وصعوبة الحصول على التراخيص الرسمية لها (قندوش و وآخرون، دون سنة نشر ، صفحة 53).

2.3.1 انعدام الخبرة لدى أصحاب الشركات الناشئة: إن تأسيس شركات ناشئة أمر يحتاج لخبرات متنوعة، بالإضافة إلى المستوى العلمي والتقني الكبير، وهو ما يفرض على صاحب الشركة الناشئة أن يلم ببعض أساسيات الإدارة والتسويق وإعداد الاستراتيجيات إلى غير ذلك، وهذه الخبرات إن لم متوفرة لدى صاحب الشركة سيضطر أن يشتريها من خلال قبول تمويل من مستثمر لديه الخبرة في ذلك (عثمان و العرابي، 2020، صفحة 473)، وبالتالي فإن نقص الخبرة لدا أصحاب الشركات الناشئة يعد من بين أهم المعوقات التي تؤول بهذه الشركات إلى الفشل والزوال.

3.3.1. مشكلة التمويل: يعتبر التمويل عنصرا رئيسيا بالنسبة لأي شركة ناشئة، سواء كان ذلك في المراحل المبكرة للشركة من أجل توفير الحد الأدنى من مقومات البقاء، أو عند رغبة الشركة في توسيع نطاق أعمالها في مراحل متقدمة، وبالرغم من تعدد مصادر تمويل المشركات الناشئة سواء كانت هذه المصادر محلية أو خارجية أو عن طريق الصناديق الخاصة بتمويل هذه الشركات، إلا وأنه يعد مشكل التمويل من أكبر العقبات التي تتعرض لها الشركات الناشئة، بحيث يعود ذلك لعدة أسباب من أهمها: انعدام الخبرة لدى أصحاب هذه الشركات قد يصعب من البحث في منظومة التمويل الممكنة والمتاحة لهذه الشركات، عدم مخاطرة المستثمرين في دعم هذه الشركات حتى يصبح للشركة الناشئة قاعدة من العملاء الفعليين، انتظار بعض المستثمرين المبادرة من تمويل شركات مستثمرة كبرى لدعم الشركات الناشئة وهذا يأخذ فترة طويلة تعرقل نشاط الشركة الناشئة، عدم توفر الضمانات الكافية لحصول الشركات الناشئة على القروض.

4.3.1. صعوبات التسويق: إن انخفاض الإمكانيات المادية للمؤسسات الناشئة يؤدي إلى ضعف كفاءتها التسويقية، إضافة إلى عدم خبرتها في المجال التسويقي التي تحد من استهدافها للأسواق التي تشهد منافسة قوية في الوقت الحالي.

2. **بعض الدراسات السابقة الباحثة في مجال الشركات الناشئة**

من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المؤسسات أو الشركات الناشئة نذكر:

1.2. دراسة لـ: عمر عصام جمل: تناولت الدراسة عنوان "معوقات تمويل المؤسسات الناشئة من وجهة نظر أصحابها"، وقدمت كورقة بحثية في فعاليات مؤتمر دور ريادة الأعمال في تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الليبي بجامعة مصراته المنعقد في 21 سبتمبر 2019، عالجت الدراسة معوقات تمويل المؤسسات الناشئة في ليبيا، وأوضحت الفرق

بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة لإزالة الغموض عن ذلك، تطرقت الدراسة إلى دراسة ميدانية عن طريق توجيه استبيان بخصوص العنوان المعالج، تم فيها توزيع 34 استمارة على مجموعة مختارة من المؤسسات الناشئة، وتوصلت في النهاية إلى أن أصحاب الشركات الناشئة لا يملكون الدراية والمعرفة الكافية بالمستندات المطلوبة للحصول على التمويل، وليس لهم معرفة جيدة بأنواع المنتجات المالية المتاحة لدى المصارف، كما تفتقر هذه المؤسسات إلى الدراية الكافية بكل من المؤشرات الكلية المتمثلة في التضخم، وحساب أسعار الفائدة، بالإضافة إلى عدم معرفتهم لإعداد الخطط المالية وأساليب التنويع التي تقلل من مخاطر الشركة. هذا وأشارت الدراسة في نتائجها كذلك أنه يعود ضعف الوعي المالي لأصحاب المؤسسات الناشئة إلى الافتقار للإرشادات والنصائح التي تساعد على إدارة أمورهم المالية بطريقة سليمة، وأكدت الدراسة على أن الإجراءات الإدارية داخل المصارف تعد أحد المعوقات في تمويل المؤسسات الناشئة خاصة في تشديدها على طلب الضامنات من هذه المؤسسات مقابل الحصول على التمويل.

2.2. دراسة لـ: محمد سبتي: جاءت هذه الدراسة حاملة لعنوان "فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة دراسة حالة المالية الجزائرية الأوربية للمساهمة-Finalep-" أعدت هذه الدراسة في ظل متطلبات نيل شهادة الماجستير بجامعة منتوري في قسنطينة سنة 2009/2008، عالجت الدراسة إشكالية مفادها مدى فعالية رأس المال المخاطر في تمويل المشاريع الناشئة عامة والمبتكرة منها خاصة، وتوصلت إلى أن رأس المال المخاطر هو البديل التمويلي الأمثل لحل مشكلة تمويل المؤسسات الناشئة خاصة المبتكرة منها باعتباره استثمار حقيقي من دون أثر الرفع المالي ولا يتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وأن صناعة رأس المال المخاطر في الجزائر تعد حديثة النشأة ولا يزال هناك الكثير مما يجب عمله حتى تكون صناعة رأس المال المخاطر تلعب الدور المنتظر منها في الاقتصاد الوطني، وأما بالنسبة لفعالية رأس المال المخاطر للمؤسسات الناشئة عند المنبع فان نظرة المخاطر وتقييمه للمشروع تختلف عن البنك باعتباره لا يركز على الضمانات التي يقدمه المشروع وإنما يركز على استعداد المشروع للنجاح وتحقيقه لقيم مضافة، في حين يعتبر التمويل الذي يقدمه المخاطر برأس المال هو الأنسب والأكثر استجابة لاحتياجات وخصائص المؤسسات الناشئة.

3.2. دراسة لـ: بوالشعور شريفة: تناولت عنوان: "دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة دراسة حالة الجزائر"، قدمت هذه الدراسة للنشر كمقال علمي في مجلة حوليات البشائر بالمجلد الرابع العدد الثاني سنة 2018، تناولت إشكالية مطابقة لعنوان الورقة البحثية، وتوصلت إلى أنه تساهم حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة من خلال احتضانها للمشاريع انطلاقا من مرحلة بدء النشاط وصولا إلى مرحلة النمو، فهي تدعم أصحاب المشروعات بمختلف الأدوات اللازمة لنجاح المشروع سواء من حيث: التدريب أو التسويق، أو التمويل والتخطيط، وبخصوص واقع ذلك على مستوى الجزائر فإنه لازالت هذه الأخيرة تعاني من نقص في الأعمال الرائدة أو وجود مقاولات حقيقية، ويعد اهتمام الجزائر بحاضنات الأعمال أمرا متأخرا مما يغيب دوره في دعم المؤسسات الناشئة التي باتت تسجل معدلات مرتفعة من الفشل.

4.2. دراسة لـ: بن عياد جليلة: تناولت الدراسة عنوان "دور المؤسسات الناشئة في التنمية الاقتصادية" ، وأعدت هذه الدراسة كمقال علمي نشر في مجلة الدراسات القانونية لجامعة يحي فارس بالمدية، في الجلد 08، العدد01 سنة 2021، تناولت الدراسة إشكالية تتمحور حول إبراز كيفية مساهمة المؤسسات الناشئة في التنمية الاقتصادية، فتوصلت إلى العديد من النتائج من أبرزها أنه تعد هذه المؤسسات الأداة التي تفضي إلى إحداث تحول اقتصادي جذري في الجزائر، باعتبارها تخلق منتجات ونماذج أعمال جديدة مبنية على الابتكار وهو ما يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة وتحقيق التنمية المستدامة.

3. الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا بالأردن: الأداء والمعوقات:

من خلال قراءتنا لتقرير الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا سنعمل في هذا المحور على: تعريف هذا النوع من الشركات الناشئة، ذكر أحد نماذج الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا، تقييم أدائها في الاقتصاد الأردني، المعوقات أو العقبات التي تتعرض إليها.

1.3. تعريف الشركات الناشئة العاملة في المجال التكنولوجي بالأردن:

بالرغم من افتقار الأردن لوجود تعريف رسمي للشركات الناشئة بشكل عام وتعريف للشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا بشكل خاص إلا وأنه تضمن تقرير " اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن" الذي ألف من قبل الفريق البحثي لشركة Impact Mena وآخرون اقتراح تعريف للشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا على أنها:شركة نشطة قائمة على المعرفة ومستقلة قانونياً، لا يزيد عمرها عن عشر سنوات من تاريخ التسجيل الرسمي، وتعمل في واحد أو أكثر من قطاعات سلع أو خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأوضح التقرير الخلاف الموجود بين الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا والشركات الناشئة المعتمدة على التكنولوجيا كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (1): الاختلاف بين الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا والشركات الناشئة المعتمدة على التكنولوجيا.

وجه الاختلاف	الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا	الشركات الناشئة المعتمدة على التكنولوجيا
العرض	تطور منتجات أو أدوات أو منصات جديدة قائمة على التكنولوجيا لتقديم عرض جديد أو محسن يمكن أن يكون من أعمال إلى أعمال أو من أعمال إلى مستهلك.	تستخدم التكنولوجيا المطورّة لتوفير عرض جديد أو محسن من الأعمال إلى المستهلك.
أنشطة تطوير المنتجات	تركيز قوي	أنشطة محدودة ومركزة بشكل أساسي على تخصيص التكنولوجيا الحالية لتناسب متطلبات العرض.
المدة	دورة حياة أطول حيث يتم قضاء وقت أطول في أنشطة البحث والتطوير.	دورة حياة أصغر حيث تستغرق وقتا أقل لبدئ تقديم المنتجات والخدمات.
نموذج الأعمال	يعتمد نموذج الأعمال كليا على تطوير منتجات تكنولوجية فريدة (مبدعة) وقيمة.	يتم تمكين نموذج الأعمال وتحسينه بشكل جوهري باستخدام التكنولوجيا، وسوف يتأثر الأداء العام بشدة إذا لم يتم استخدام التكنولوجيا.

- المصدر: تقرير اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن " تقييم المساهمة الاقتصادية وإمكانات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا"، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، أيار 2019، ص26.

2.3. أداء الشركات الناشئة العاملة في المجال التكنولوجي بالأردن:

أكد تقرير "اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن" الذي ألف من قبل الفريق البحثي لشركة Mena Impact وآخرون على أنه تتمتع الشركات الناشئة الأردنية القائمة على التكنولوجيا بإمكانات عالية الأداء من حيث كثافة الصادرات، وعمالة الإناث، وخلق فرص عمل عالية الأجور، ونقل التكنولوجيا ونشرها، وهو ما تعكسه مؤشرات قياس أداء هذه الشركات التي كان من بين أهمها ما يلي:

1.2.3 المساهمة في خلق مناصب العمل: مثلت الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا نسبة 36% من إجمالي العمالة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الشركات الناشئة وغير الناشئة)، وتشير التقديرات إلى أنه استطاعت الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا من توظيف 533 عاملا سنة 2016، وقد كان أكبر خمسة مستخدمين في الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا حسب التصنيف الدولي الصناعي الموحد كالتالي:

- ✓ تطوير البرمجيات (1385 موظفا).
- ✓ إصلاح الحواسيب والمعدات الطرفية (1010 موظف).
- ✓ أنشطة تكنولوجيا المعلومات الأخرى (559 موظف).
- ✓ مراكز الاتصال (448 موظف).
- ✓ خدمات الاتصالات اللاسلكية (293 موظف).

2.2.3. المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي: بلغ إجمالي مساهمة الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا بالأردن في الناتج المحلي الإجمالي الاسمي سنة 2016 ما نسبته 0,4%، أي ما يعادل 104 مليون دينار أردني، وهو ما يبرزه الشكل الموالي الذي يبين مساهمة هذه الشركات في بعض البلدان وعلى رأسها الأردن:

الشكل (1): مساهمة المشركات الناشئة العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في بلدان مختارة.

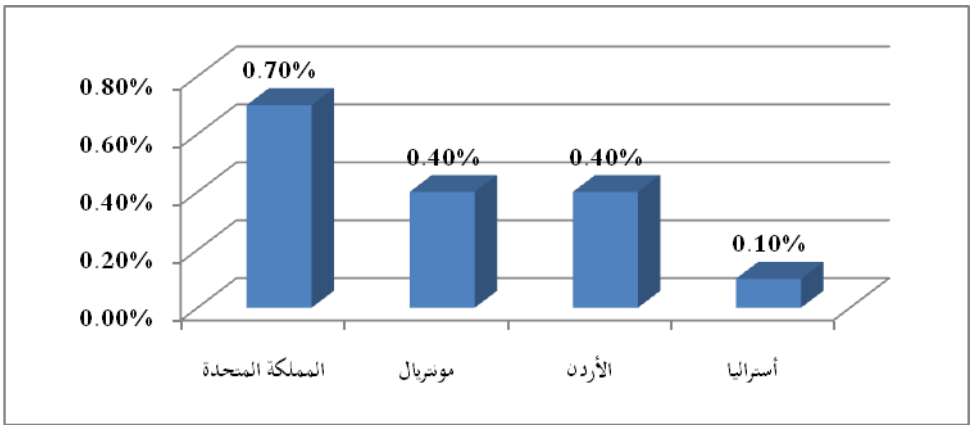

- المصدر: تقرير اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن " تقييم المساهمة الاقتصادية وإمكانات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا"، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، أيار 2019، ص30.

3.2.3. المساهمة في الصادرات: مثلت صادرات الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا 31% من إجمالي صادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الأردن، وبلغ متوسط الصادرات لكل شركة ناشئة حوالي 225000 دينار أردني، وكانت كثافة الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا نسبيا، حيث بلغت هذه النسبة 46% من إجمالي إيرادات الشركة الناشئة بالأردن لسنة 2016, وهو ما يشير إلى الأهمية الكبيرة التي تلعبها الشركات الناشئة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل خاص والاقتصاد الأردني بشكل عام.

بعد توضيح بعض مؤشرات الأداء التي تدل على أمية الشركات الناشئة بالأردن يمكن تلخيص ذلك في الشكل أسفله الذي يبرز أهمية تلك الشركات في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

الشكل(2): حصة الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا في الأردن من إجمالي مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

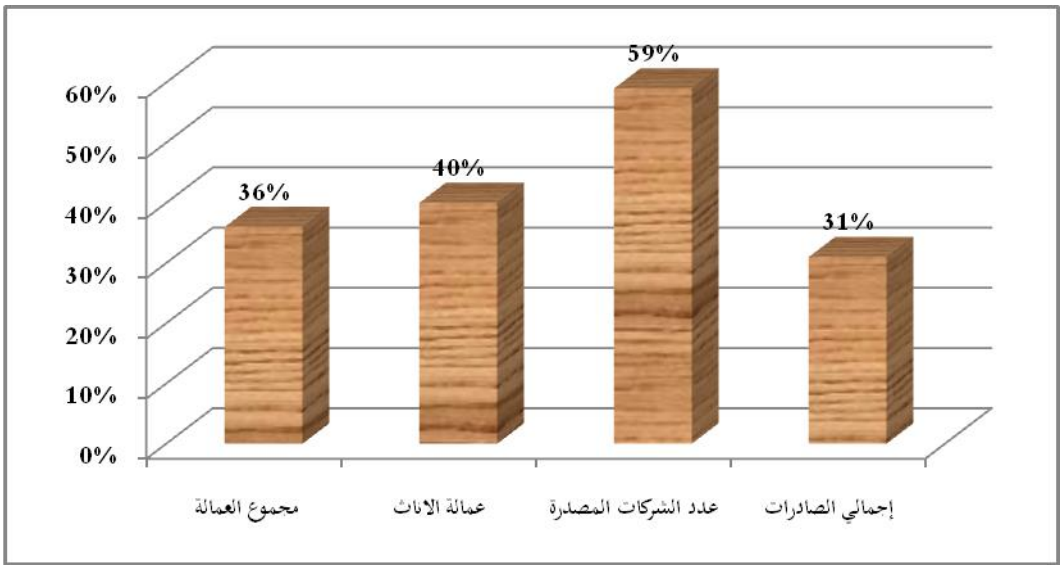

- المصدر: تقرير اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن " تقييم المساهمة الاقتصادية وإمكانات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا"، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي **(GIZ)**، أيار 2019، ص35.

3.3. شركة "Mel bell Electronics" كأحد نماذج الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا:

تتميز هذه الشركة بإمكانياتها العالية وأدائها المتميز في ارتفاع صادراتها وإيراداتها المتنوعة الواردة من الأسواق الدولية كالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان ودول الشرق الأوسط، تنشط الشركة في النماذج الالكترونية كتصميم وتصنيع الوحدات التحكم الدقيقة، بدأت الشركة أعملها كشركة مقدمة للحلول الالكترونية تتعلق بمواقف السيارات في مراكز التسوق (نظام أجهزة استشعار توقيف السيارات في المواقف)، تمكنت الشركة من جمع التبرعات بدعم من مجمع kicksarter وبهذا اعتبرت الشركة من أولى الشركات الأردنية التي تحصل على دعم من منصة تمويل جماعية دولية لتطوير المنتجات، أطلق على الجيل الأول من منتجات الشركة اسم PICO، وبعد نجاحها توسعت الشركة في منتجات الجيل الثاني وأطلقت على الجيل الثالث اسم FLEXY، وهو أول لوحة مرنة متوافقة تساعد على توسيع التطبيقات التكنولوجية المستخدمة في ارتداء الملابس وغيرها من ذلك، وبالرغم من النجاح الذي حققته هذه الشركة إلا أنها لازالت تجد في طريقها العديد من المشاكل أهمها ما يتعلق بإجراءات الجمارك والشحن وهو ما يؤثر على تكلفتها وقدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية (تقرير اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن " تقييم المساهمة الاقتصادية وإمكانات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا" ، ايار 2019، صفحة 34).

4.3. معوقات الشركات الناشئة القائمة على التكنولوجيا في الأردن

حسب ما أفاد به تقرير الشركات الناشئة في الأردن، والمتعلق خصيصا بدراسة الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا بالأردن إلى أنه تعاني هذه الأخيرة من عوائق عديدة يمكن حصرها فما يلي:

1.4.3. معوقات تتعلق بالبيئة التنظيمية: أشارت بعض الشركات الناشئة في مرحلة النمو إلى أن الأنظمة ليست ودية تجاه الشركات الناشئة التي لديها نماذج أو عروض أعمال جديدة، كما أن على الحكومة أن تلعب دور المُمكن وليس المنظم فقط: كما أشار ممثلو الشركات الناشئة إلى أن القوانين الجديدة في بعض الحالات لا تستوعب التغيرات في اتجاهات التكنولوجيا

والأعمال، وأشارت معظم الشركات الناشئة في مرحلة التأسيس إلى أنها تواجه مشكلات تتعلق بالطريقة التي يتم بها تنفيذ القوانين والأنظمة من قبل السلطات الحكومية ذات الصلة، ففي كثير من الأحيان يتم تنفيذ القوانين بطريقة انتقائية وتستند إلى تفسيرات لاسيما من قبل موظفي الجهات الحكومية في مجالات مثل الضرائب والجمارك، وأشارت العديد من الشركات الناشئة على افتقار الموظفين لدى الحكومة للشركات الناشئة واحتياجاتها.

2.4.3. الضرائب: أشارت بعض الشركات الناشئة في مرحلة التأسيس إلى غياب القوانين التي تنظم الأعمال التجارية عبر الانترنت (التجارة الالكترونية)، مما يعقد الضرائب ويشجع الشركات الناشئة على إعادة تخصيص أعمالها خارج الأردن أو التسجيل كشركات خارج الأردن لتجنب الضرائب.

3.4.3.الضمان الاجتماعي: تعد تكاليف الضمان الاجتماعي من بين المعوقات التي تعاني منها الشركات الناشئة، وذلك لتسببها في رفع التكاليف العامة لهذه المشاريع.

4.4.3. مشكلة التمويل: يعتبر مشكل التمويل من بين أكبر المعوقات التي تواجه الشركات الناشئة، إذ أشارت الشركات الناشئة الأردنية إلى أن التمويل المحلي في المرحلة المبكرة محدود بسبب الافتقار إلى فهم نماذج شركات الأعمال الناشئة، والتقييم غير العادل واستثمار الأفراد غير المنظم، إلى غير ذلك من عراقيل التمويل وهو ما يدفع بالشركات الناشئة للاستثمار خارج الأردن بدلا من الاستثمار داخلها.

5.4.3. مشكلة التوظيف: أشارت الشركات الناشئة في المرحلة المبكرة ومرحلة النمو إلى أنها تعاني من صعوبة في التوافق مع حزم الرواتب والمنافع المقدمة إلى الموارد المحلية الموهوبة من قيل الشركات الدولية القادمة للأردن، وفي نفس الوقت تجد هذه الشركات صعوبة في توظيف الموارد البشرية المتخصصة من خارج الأردن في مختلف المجالات التقنية والتجارية، ولا تجد بدائل ملائمة في السوق المحلية.

II- الخلاصة:

في نهاية هذه الورقة البحثية يتضح أنه تكتسي المؤسسات الناشئة أهمية كبيرة في تنمية الاقتصاديات الوطنية، وذلك من خلال مساهمتها في تزويد الأسواق بمنتجات جديدة من الممكن أن تساهم في إحلال الواردات الوطنية، كما يمكنها أن تساهم في تنمية الصادرات وتحسين النمو الاقتصادي من خلال مساهمتها في الناتج المحلي، بالإضافة إلى مساهمتها في خلق الوظائف والقضاء على مشكلة البطالة إلى غير ذلك من الأهمية. وبالرغم الأهمية التي توفرها المؤسسات الناشئة إلا أنها تجد في طريقها على العموم العديد من العقبات التي تعترض نموها أو تؤدي بها حتما إلى الفشل، ومن أبرز هذه المعوقات هو افتقار أصحابها إلى الخبرة، إلى جانب مشكلة التمويل والتسويق وبعض المشاكل التنظيمية المتعلقة أساسا بالتشريعات والقوانين المتعلقة بهذه المؤسسات.

بعد قراءتنا لتقرير المؤسسات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا في الأردن، وهذا بالتركيز على أداء هذه المؤسسات في الاقتصاد الأردني وأهم المعوقات التي تتعرض لها المؤسسات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا، توصلنا إلا أنه تساهم هذه المؤسسات بأداء عالي في الاقتصاد الأردني سواء من حيث المساهمة في الصادرات أو من حيث خلقها للوظائف التي تشكل منها وظائف الإناث نسبة كبيرة، مع المساهمة المعتبرة في الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بمساهمة قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الأردني. وبعد الاطلاع على أهم مؤشرات أداء هذه المؤسسات في الاقتصاد الأردني أشار أصحاب المؤسسات الناشئة في هذا المجال إلى وجود العديد من المعوقات بالرغم من أن رعاية المؤسسات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا يمكنها أن تساعد في جعل الأردن مركزاً للخدمات الرقمية في المنطقة وخارجها مع الإشارة إلى أنه لا تختلف هذه المعوقات تقريبا

عن ما توصلت إليه الدراسات السابقة المذكورة أعلاه والمتعلقة بالشركات الناشئة بشكل عام، تمثلت هذه المعوقات في وجود: معوقات تتعلق بالقوانين التنظيمية لعمل هذه المؤسسات، معوقات تتعلق بارتفاع تكاليف الضمان الاجتماعي، ومشكلة التمويل وارتفاع رواتب أجور العمالة الموهوبة بالمجال نظرا لنقصها في سوق العمل الأردني، حيث كانت هذه المعوقات سببا للحد من نمو المؤسسات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا وعزوفها للبحث عن الاستثمار خارج الأردن.

بعد توضيح أداء ومعوقات هذا النوع من المؤسسات الناشئة سنعمل على تقديم بعض الاقتراحات المقدمة كحلول لنجاحها والتحسين من أدائها في الاقتصاد الوطني، وهذا من خلال ما يلي:

- مرافقة هذه المؤسسات والوقوف إلى جانبها نظرا لقلة خبرة أصحابها في المجال.
- وضع إطار قانوني يوضح مفهوم هذه المؤسسات ويحدد سبل التعامل معها من قبل الأجهزة التي تتابع عمل هذه المؤسسات.
- إعادة النظر في التكاليف المرتفعة بخصوص الضمان الاجتماعي نظرا لما تعانيه هذه المؤسسات من ضائقة مالية.
- العمل على القيام بدورات تكوينية للعمالة التي تنشط في مجال المؤسسات الناشئة الناشطة في مجال التكنولوجيا.
- العمل على تزويد أصحاب هذه المؤسسات بمعلومات التمويل الممكنة وكيفية التعامل مع ذلك.
- محاولة خلق مجالات أوسع لتقديم التمويل اللازم لهذه المؤسسات.
- حماية منتجات هذه المؤسسات حتى تلقى إقبال كاف لها على مستوى الأسواق المحلية.

المراجع :

1. تقرير اقتصاد الشركات الناشئة في الأردن " تقييم المساهمة الاقتصادية وإمكانات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا" . (ايار 2019). الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ).
2. صباح ترغيني. (2021/2020). المؤسسات الناشئة. محاضرات موجهة لطلبة الماستر . الجزائر: جامعة المسيلة.
3. عبد الكريم المؤمن، و وآخرون. (دون سنة نشر). حاضنات الأعمال التقنية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة. مجمع الكتاب الجماعي حول المؤسسات الناشئة ودورها في الانعاش الاقتصادي في الجزائر . جامعة آكلي محند أولحاج.
4. مروى رمضاني، و مروة بوقرة. (2020). تحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر (نماذج لشركات ناجحة عربيا). حوليات جامعة بشار ، المجلد 7 (العدد 3).
5. مولود قندوش، و وآخرون. (دون سنة نشر). عوامل ومحددات نمو المؤسسات الناشئة. الكتاب الجماعي حول المؤسسات الناشئة ودورها في الانعاش الاقتصادي في الجزائر . جامعة آكلي محند أولحاج.
6. ولد الصافي عثمان، و مصطفى العرابي. (2020). التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر وآليات دعمها ومرافقتها. حوليات جامعة بشار ، المجلد 7 (العدد 3).

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

كمال با يزيد(2022)، أهمية ومعوقات المؤسسات الناشئة (قراءة في تقرير الشركات الناشئة العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالأردن) ،مجلة أراء للدراسات الاقتصادية والإدارية المجلد 04(العدد 01) : المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو، الجزائر ص.ص 59-69